

كالتبغ وقصب السكر والقطن والزهور والخيار والفلفل . كما ادخلت مزروعات جديدة مثل الفول السوداني والذرة الحلوة والكرفس والكراوية واليانسون والتوابل . وبالمقابل ، تراجعت مزروعات اساسية كالحبوب ، وأخرى كانت من اهم ما يصدر للاردن كالطيخ والشمام .

وبتحول الضفة الغربية الى انتاج محاصيل تسويقية يصدر معظمها للأسواق الاسرائيلية ، أو عبر الشركات الاسرائيلية للخارج ؛ يصبح استهلاك الضفة الغربية من المنتجات الزراعية والرئيسية منها بخاصة ، معتمداً على ما يستورد من اسرائيل أو بواسطتها . وهكذا تصبح الضفة الغربية مرتبطة بالاقتصاد الاسرائيلي ليس بسبب صعوبات التصدير فقط ، وانما نتيجة للأخيار في الاستيراد أيضاً . وفي الوقت الذي تعتمد فيه المنتجات المصدرة من الضفة الغربية لاسرائيل على العمل اليدوي المكثف ، وتباع بأسعار رخيصة ، فإن ما يستورد من اسرائيل والذي يعادل ضعف ما يصدر اليها من الضفة الغربية ، يعتمد على الرأسمال المكثف ويكون عادة مرتفع التكاليف . وبذلك يتحول قطاع الزراعة ، من عامل كان من الممكن أن يساهم في استقلال نسبي لاقتصاد الضفة الغربية ، الى وسيلة أخرى يستخدمها الاحتلال للسيطرة عليه .

وهنا ، تأتي أهمية فتح الجسور أمام منتجات الضفة الزراعية ، فإن مثل هذا العمل يعطي فرصة للمزارعين كي يسوقوا محاصيلهم ، مما يخفف من تحكم السيطرة الاسرائيلية بمصائرهم ؛ كما أنه يعطي الفرصة لزراعة أنواع أخرى غير تلك التي تفرضها سلطات الاحتلال . وهذه مسألة هامة ، وبخاصة في هذه الفترة التي أدت فيها السياسة الاسرائيلية الجديدة الى ايقاف المساعدات والقروض المعطاة للمزارعين ؛ مما يشكل ضربة جديدة لزراعة الضفة الغربية ، هذه الضربة التي سوف ينتج عنها هجرة جديدة للأرض .

ولذلك ، يعتبر من الضروري تعزيز صمود المزارعين في أرضهم ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تدعيم الجمعيات التعاونية الزراعية القائمة حالياً في الضفة الغربية ، وتشجيع انشاء تعاونيات جديدة تقوم بتوزيع القروض والمساعدات للمزارعين . كما يمكن ان تقوم هذه الجمعيات بدور فعال في تسويق المنتجات الزراعية للاردن ، خصوصاً اذا ما اعتبرت مرجعاً في اثبات منشأ هذه المنتجات .

(٤) النشرة الاحصائية السنوية، ١٩٥٨، ص ٩١.

(٥) عنان العامري، «التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، (١٩٠٠ - ١٩٧٠)» (بحث احصائي)، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤، ص ٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) النشرة الاحصائية السنوية ١٩٥٧، جدول (ن - ٢٣)، ص ٨٧.

(١) المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الاقتصاد الوطني، دائرة الاحصاءات العامة، «النشرة الاحصائية السنوية ١٩٥٧»، عمان، المطبعة الوطنية، العدد الثاني، بيان رقم ١، ص ٦٦.

(٢) المصدر نفسه، بيان (ن - ٤)، ص ٦٨.

(٣) جميل هلال، «الضفة الغربية، التركيب الاجتماعي والاقتصادي (١٩٤٨ - ١٩٧٤)»، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٧٤، ص ١٧.